

أهمية مهارة القراءة في تكوين الملكة اللغوية لمتعلمي المرحلة الابتدائية.

The importance of reading skill in forming the linguistic faculty for primary school learners.

د/ محمد تنقب^{1*}

جامعة حسبية بن بوعلي - الشلف - الجزائر.

mohammed.tankeub@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022-05-08 تاريخ القبول: 2022-10-29 تاريخ النشر: 2022/12/27

ملخص:

تعد مهارة القراءة أول ما يركز عليه المتعلم في تكوين ملكته اللغوية لاسيما في المرحلة الابتدائية، فهي الأداة التي يرتقي بها الفكر إلى آفاق رفيعة واكتساب العلم وجميع المعارف، والمنشود من خلال موضوع هذه الورقة البحثية أننا نجد من المواضيع التي أعطي لها اهتماماً كبيراً من طرف فئات مختلفة من الباحثين في ميادين معرفية جلية، لأن الأمر الذي شغل فكرهم هو التحكم في آليات تعليم النصوص المقررة في برامج التعليم الابتدائي، وتعزيز قدرات المتعلم في التواصل وتنمية الرصيد اللغوي والمعرفي والفهم القرائي للنصوص.

وتبلور موضوعنا هذا نتيجة إشكالية تطرح كثيرا في الساحة التعليمية ألا وهي: كيف يكتسب تلاميذ المرحلة الابتدائية مهارة القراءة؟ هادفين من خلالها إلى إيجاد سبل تحسين هذه المهارة عند المتعلمين. كلمات مفتاحية: المرحلة الابتدائية؛ مهارة القراءة؛ القراءة الجهرية؛ القراءة الصامتة؛ الاستماع.

Abstract

Reading skill is the first thing that the learner depends on in forming his linguistic faculty, especially in the primary stage. It is the tool by which thought rises to high horizons and acquires knowledge and all

* المؤلف المرسل. محمد تنقب

knowledge, and what is desired through the topic of this research paper is that we find it among the topics that have been given great attention by groups. There are different researchers in great fields of knowledge, because the thing that occupied their minds is controlling the mechanisms of teaching texts prescribed in primary education programs, and enhancing the learner's abilities in communication and developing the linguistic and cognitive balance and reading comprehension of texts.

Our topic has crystallized as a result of a problem that arises frequently in the educational arena, namely: How do primary school students acquire the skill of reading? Aiming through it to find ways to improve this skill among learners.

Keywords: Keywords: primary school; reading skill; oral reading; silent reading; listen.

1- مقدمة:

لقد كان ديدن العرب قديماً خدمة اللغة العربية والحفاظ عليها، دون ادخار أي جهد في إيجاد أساليب وطرق في مجال تعليمها وتعلمها في الوطن العربي والإسلامي على وجه العموم، وكما هو معلوم أن تعلم اللغة يتركز على أربع ركائز: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وتعتبر القراءة من أهم مهارات اكتساب اللغة؛ لأنها مكانة منفردة من باقي المهارات اللغوية الأخرى، كما قيل في أحد الأمثال الصينية القديمة: «غرفة بلا كتب كالجسد بلا روح...»¹.

انطلاقاً مما سبق اخترنا عنوان هذه الورقة البحثية التي وسمناها بـ: "أهمية مهارة القراءة في تكوين الملكة اللغوية لمتعلمي المرحلة الابتدائية". وما أردناه من خلاله هو إبراز ما تحمله القراءة من قيمة معرفية ولغوية تزيد من كفاءة المتعلمين في شتى دروب المعرفة، والإشكالية التي جرتنا إلى هذا الموضوع هي: كيف نثيرة دافعة للتلميذ نحو القراءة من أجل تقوية ملكته اللغوية؟

2- مفهوم القراءة:

أ- لغة: جاء في المعجم الوسيط في مادة قرأ بالمفهوم التالي « قرأ الكتاب - قراءة، وقرأنا: تتبع كلماته نظراً ونطق، قرأ المرأة: حبسها للاستبراء لتنفضي عدها فهي مُقرأة، أقرأ القرآن والكتاب قرأه، تُقرأ:

أهمية مهارة القراءة في تكوين الملكة اللغوية لمتعلمي المرحلة الابتدائية.

تَسَنَّكَ وتفقهه، استقرأه: طلب إليه أن يقرأ، القُرْءُ: الحِيضُ والطهر».² يتبين لنا من خلال هذا المفهوم أن كلمة قرأ تدل على عدة معاني منها القراءة والتفقه، الحِيضُ والطهر.

ب- اصطلاحا: تعددت تعاريف القراءة من الناحية الاصطلاحية، وذلك راجع إلى الخلفية الثقافية لكل باحث تعرّف بأنها « المصدر الرئيسي الذي يحصل الإنسان المعرفة عن طريقه، وهي وسيلة يتحول بها المرء في نواحي المعرفة المختلفة »³، «هي تعرف على الرموز المطبوعة وفهم لهذه الرموز المكونة للجملة والفقرة والفكرة والموضوع»⁴.

فيعرّفها بعضهم بأنها « نشاط فكري يقوم على انتقال الذهن من الحروف والأشكال التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات والألفاظ التي تدل عليها، وترمز إليها. وعندما يتقدم الطالب في القراءة يمكنه أن يدرك مدلولات الألفاظ ومعانيها في ذهنه دون صوت أو تحريك شفة»⁵.

يعرّفها نايف معروف بأنها « عملية عضوية نفسية عقلية يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة (الحروف، الحركات والضوابط) إلى معاني مقروءة (مصوتة، صامتة) مفهومة، يتضح أثر إدراكها عند القارئ في التفاعل مع ما يقرأه أو توظيفه في السلوك الذي يصدر عنه في أثناء القراءة أو بعد الانتهاء منها»⁶. يدل المعنى الاصطلاحى للقراءة من خلال هذه التعاريف على التعرف على الحروف ونطقها وفهم معاني الكلمات ، وكما أنها عملية فكرية عقلية يتفاعل معها القارئ فيفهم ما يقرأ وينتقده ، ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات ، وينتفع بها في المواقف المختلفة.

3- أهمية القراءة :

تعتبر القراءة مهمة في حياة الفرد والمجتمع فهي وسيلة لربط أفراد المجتمع بعضهم بعض، كما أنها أداة لنقل التراث الحضاري المكتوب بين أجيال المجتمع، وهي تمثل الأساس القوي للمعرفة المنظمة والمتعمقة كما أنها تمد الفرد بكل جديد ومبتكر أنتجه العقل البشري وفي مختلف المجالات، في مختلف الثقافات. وتعد القراءة من أهم المهارات الدراسية التي تعلم في المرحلة الابتدائية، فهي الجسر الموصل إلى المعارف الأخرى، وعن طريقها يتمكن التلميذ من متابعة دروسه، ويتوقف عليها مستوى تحصيله الدراسي، فإذا

تمكن من مهاراتها تقدم في دروسه ، وإذا لم يتمكن من إتقان مهارات القراءة، فإنه لن يتقدم في المواد الدراسية الأخرى⁷.

4- أنواع القراءة : تنقسم القراءة حسب الأداء إلى :

أ- **القراءة الجهرية:** هي نطق الكلام بصوت مسموع حسب قواعد اللغة العربية مع مراعاة صحة النطق وسلامة الكلمات وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة⁸.

ب- **القراءة الصامتة:** هي القراءة التي يدرك بها القارئ المعنى المقصود بالنظرة الموجودة من الكلام أو النطق أو الخالية من الصوت حيث أن القارئ غير مقيد بنطق الكلمات وإنما يزحف بنظره ويودا ويرجع أحيانا رجعات ليلتقط المعنى فهي عملية نطق بالعقل والفكر لا باللسان⁹.

ج- **قراءة الاستماع:** هي القراءة التي تستدعي الإصغاء أو الانتباه، إذ يستقبل الفرد المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه وإدراك المسموع، مع مراعاة آداب الاستماع، وملاحظة نبرات الصوت المنبعث وطريقة الأداء اللفظي، والتدريب على حسن الإصغاء ومتابعة المتكلم والفهم والمشاركة المنظمة في المناقشات¹⁰.

5- المكونات الأساسية لمهارات القراءة:

يمكن تقسيم مهارات القراءة إلى مكونين رئيسيين هما: التعرف على الكلمة، والفهم القرائي، ويتم التركيز على الكلمات من خلال المراحل الأولى لتعلم القراءة، ويتم التركيز على الفهم القرائي ومعاني النصوص من خلال المراحل اللاحقة لتعلم القراءة.

وتشير مهارات التعرف على الكلمة إلى قدرة التلاميذ على التعرف على الكلمات وتعلم الأساليب التي من خلالها تصبح الكلمات المجهولة والغامضة معروفة عن طريق ترميز الكلمات المطبوعة والحروف وتزواج الحروف والكلمات مع الأصوات.

وتمثل عملية نطق الكلمات مهارة رئيسية في إستراتيجية التعرف على الكلمة، ويقصد بها الموازنة بين الصوت والحرف المكتوب الذي يشكل نطقه من خلال موقعه في الكلمة موضوع القراءة، وقد أشار كل من شال وستانوفيش إلى أن الأطفال الذين تم تدريبهم بصورة مباشرة على النطق الصحيح من

أهمية مهارة القراءة في تكوين الملكة اللغوية لمتعلمي المرحلة الابتدائية.

خلال عمليات التدريس كان تحصيلهم القرائي أعلى من تحصيل الأطفال الذين لم يتلقوا هذا التدريب بصورة مباشرة.¹¹

6- المهارات الأساسية للقراءة:

تعدُّ القراءة من المهارات الأساسية التي تهدف إلى التَّحكم في النظام اللغوي والتواصل، وهي الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، والحقيقة أنه لا يمكن الفصل بين هاته المهارات على المستوى التداولي.¹²

وترتبط مهارات القراءة بمراحل التعليم فلكل مرحلة مهارات خاصة بها، ويجب التركيز عليها وعدم إهمالها، ومن أهم مهارات القراءة التي يجب إكسابها للتلاميذ مايلي:

1. **التعرف على الكلمات:** ويقصد بها إدراك الرموز المكتوبة ومعرفة المعنى في السياق الذي يظهر فيه، يتم تعليم التلاميذ معرفتهم بالأصوات والهجاء لتمكنهم من ترجمة حروف الكلمات المكتوبة إلى أصوات بسرعة تلقائية.
2. **مهارة الفهم:** وهي المهارة الثانية من مهارة القراءة وتعني التفاعل بين تعرف الكلمة ومهارة الفهم، فمهارة الفهم هي تفسير المعنى في السياق.
3. **مهارة النطق:** إدراك الرموز المكتوبة إدراكا لفظيا منطوقا، وتتضمن نطق الأصوات نطقا صحيحا، والتفريق بين مخارج الحروف.
4. **مهارة السرعة:** السرعة في فهم المعاني التي يرمي إليها الكاتب.
5. **مهارة الطلاقة:** القدرة على القراءة بيسر وسهولة.¹³

تعد القراءة من أهم المهارات التي تقدمها المدرسة للتلاميذ، فبواسطتها يستطيع التلميذ أن يتوسع في اكتساب جميع صنوف المعرفة، ويتمكن التلاميذ من التعرف على الكلمات وتحديد معانيها.

7- طرق تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية:

أ- القراءة الصامتة:

1. **التمهيد :** يمهد المعلم المدرس بمناقشة شفوية تتناول الكلمات المراد قراءتها، بحيث لا يرى التلاميذ هذه الكلمات أثناء المناقشة الشفوية، تعرض على التلاميذ الأشياء والصور مع مراعاة أن لا يلفظوا بأي صوت، وإنما ينظرون إلى الشيء أو الصورة ثم إلى الكلمات المكتوبة أسفلها، ويفكرون في المعنى حتى يتم الربط بين الرمز ومعناه على نحو مباشر¹⁴.

2. **قراءة الطلاب الصامتة:** يطلب المدرس من طلبته قراءة النص قراءة صامتة، وعلى المدرس توجيه طلبته أن القراءة الصامتة تكون بالعين دون تحريك الشفاه، وينبههم أن يمسكوا بأقلام الرصاص من أجل وضع خط تحت الكلمات الصعبة¹⁵.

3. **وضع البطاقات :** يلجأ بعض المعلمين إلى استخدام بطاقات على كل منها جملة مثل: (افتح النافذة، أغلق الباب، اكتب اسمك على السبورة)، يستطيع المدرس أن يدرّب التلاميذ على التمييز بين البطاقات، فيعرض عليهم بطاقتين في الأولى افتح الباب والثانية افتح النافذة ليختار واحدة وينفذ ما ورد بها من تعليمات، وفي ضوء سلوكه يستوثق المعلم من قدرته على تمييز ما يقرأ¹⁶.

ب- القراءة الجهرية :

1. **تهيئة التلاميذ:** يقوم المعلم بتحضير التلاميذ ذهنياً ونفسياً بإثارة مشكلة يمكن حلها بقراءة الموضوع الذي تم اختياره، أو بإلقاء بعض الأسئلة المتصلة بأهداف الدرس¹⁷.

2. **قراءة المدرس النموذجية:** يقرأ المدرس قراءة النص قراءة جهرية معبرة للمعنى إذ أن القراءة المعبرة تتسم بحسن الأداء والنطق السليم¹⁸.

3. **القراءة الجهرية للتلاميذ:** يطلب المدرس من التلاميذ قراءة النص محاكين في قراءتهم قراءة المدرس، ثم يطلب منهم قراءة جهرية ثانية قراءة النص فقرة بفقرة¹⁹.

4. تصحيح أخطاء التلاميذ أولاً بأول بعد الانتهاء من قراءة كل جملة أو فقرة.

5. يستعين المدرس بما شاء من الوسائل أو بالسبورة على الأقل.

8- أهداف تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية: إن أهم أهداف تدريس القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي ما يأتي:

1. اكتساب عادات التعرف البصري على الكلمات، كالتعرف على الكلمة من شكلها، والتعرف على الكلمة من تحليل بنيتها وفهم مدلولها.
2. فهم الكلمة، والجملة، والنصوص البسيطة .
3. بناء رصيد مناسب من المفردات التي تساعد على فهم القطع التي قد تمتد إلى عدة فقرات.
4. تنمية الرغبة والشوق إلى القراءة والاطلاع، والبحث عن المواد القرائية الجديدة.
5. سلامة النطق في القراءة الجهرية ومعرفة الحروف وأصواتها، ونطقها، وصحة القراءة.
6. التدريب على علامات الترقيم ووظيفتها في القراءة.²⁰

9-خاتمة:

يحتاج التلاميذ في المدرسة الابتدائية إلى تعلم مهارة القراءة، ويجب أن يكتسبها الفرد، و يعمل على تنميتها؛ إذا هي من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها، ومن خلالها يتعرف الإنسان على مختلف المعارف والثقافات وهي وسيلة التعلم وأداته في الدرس والتحصيل، وفيما يلي أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث:

- حتى نمي الحس القرائي لدى التلميذ لابد من إثارة دافعية إلى القراءة بطرق التعزيز.
- وضع برامج قرائية مسلية وفي نفس الوقت هادفة وذات قيم أخلاقية وتربوية.
- وضع فضاءات للقراءة التشاركية التي تخلق جو المنافسة بين التلاميذ.
- القيام بمسابقات في ميدان القراءة والفهم السريع للنصوص.

التهميش

¹ - القراءة أنواعها وفوائدها، www.kitabat.info، 21مارس2014.

² - شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ط 04، 2004 م، ص 722.

- ³ - نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ط 01، 2012م، ص 127.
- ⁴ - علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع القاهرة، ص 128.
- ⁵ - فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 2013م، عمان الأردن، ص 35.
- ⁶ - نايف معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار نفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، 1985 م، ص 85.
- ⁷ - سالم بن ناصر الكحالي، صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 01، 2011م، ص 55-56.
- ⁸ - عبد الرحمن السفاسفة، طرائق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للخدمات الطلابية للنشر والتوزيع، الأردن، ط 02، 2004م، ص 80.
- ⁹ - هاشم السامرائي وآخرون، طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، ط 01، 1994م، ص 135.
- ¹⁰ - راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحومدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط 01، 2009م، ص 81.
- ¹¹ - صلاح عميرة علي، صعوبات تعلم القراءة والكتابة التشخيص والعلاج، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 01، 2006م، ص 50-51.
- ¹² - العمر يصوشة، تعلم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي، مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، العدد 06، 2019 م، المدينة، ص 35.
- ¹³ - سالم بن ناصر الكحالي، صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها، ص 59-60-61.
- ¹⁴ - علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 141.
- ¹⁵ - عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم سلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع الأردن، ط 01، 2013م، ص 289.
- ¹⁶ - علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 142.
- ¹⁷ - نفسه، ص 144.
- ¹⁸ - سمير محمد كبريت، مناهج العلم والإدارة التربوية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ص 117.
- ¹⁹ - عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم سلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص 290.
- ²⁰ - علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 146.

المراجع:

أهمية مهارة القراءة في تكوين الملكة اللغوية لمتعلمي المرحلة الابتدائية.

- العمر يصوشة، تعلم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي، مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، العدد 06، 2019 م، المدية.
- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحومدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط 01، 2009م.
- سالم بن ناصر الكحالي، صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 01، 2011م.
- سمير محمد كبريت، مناهج العلم والإدارة التربوية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ط 04، 2004 م.
- صلاح عميرة علي، صعوبات تعلم القراءة والكتابة التشخيص والعلاج، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 01، 2006م.
- عبد الرحمن السفاسفة، طرائق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للخدمات الطلابية للنشر والتوزيع، الأردن، ط 02، 2004م.
- علي أحمد مكرور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع القاهرة.
- عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم سلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع الأردن، ط 01، 2013م.
- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 2013م، عمان الأردن.
- نايف معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار نفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، 1985م.
- نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ط 01، 2012م.

- هاشم السامرائي وآخرون، طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، ط 01، 1994م.

- القراءة أنواعها وفوائدها، www.kitabat.info، 21 مارس 2014.